جـــامعـــة عنـــابة بـاجـي مـختـار

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قـسـم عـلـم النـفـس

تخصص علم النفس العيادي

محاضرات في مقياس

دينامكية الجماعات و المؤسسات

مستوى ماستر 1

مارس 2020

الأستاذة ماعة عباسي / أستاذة محاضرة(أ)

سيلابوس : دينامكية الجماعات و المؤسسات

اسم الوحدة : وحدة التعليمية الاستكشافية

محتوى المادة: مقرر وزاري ، قدّم إلى الطلبة

المحاور الإجبارية:

- تعريف ديناميكية الجماعة / مفهوم الديناميكية / مفهوم الجماعة
- سيكولوجية الجماعة داخل المؤسسات
- القيم و المعايير في الجماعة المؤسساتية
- مرتكزات ديناميكية الجماعات

مقاربات ديناميكية الجماعات

توطئة :

إن المؤسس الحقيقي لديناميكية الجماعات هو "لوين كورت" 1947 -1980 الذي بادر بهذا المصطلح و عرفها ب "مجموع القوى النفسية و الاجتماعية المتعددة و المتحركة و الفاعلة التي تحكم تطور الجماعة ". و مفهوم ديناميكية الجماعة استخدم بمعنيين: الأول يشير إلى مجموع المظاهر التي تنشأ في الجماعات الصغرى و كذلك القوانين الطبيعية التي تتحكم في هذه الظواهر ، و أما الثاني فيعني مجموع المناهج التي تسمح للجماعات الصغرى بالتأثير على التنظيمات الاجتماعية الأكثر اتساعا (التنظيمات الجماعية المعقدة) و تشكل ديناميكية الجماعات أهم مجالات علم النفس الاجتماعي . لكن لا بد أن نذكر أن المرتكزات الابستمولوجية يمكن حصرها في الأبحاث الأولى" لشارل فوربي "و" سارتر" ، فضلا عن السوسيولجي" ك. لوين " الأول الذي اعتمد في 1944 منهجية تجريبية سيكواجتماعية ديناميكية على مجموعات بين التنظير و التطبيق ، و دراسة بنيات الجماعات و وظائفها مع التركيز على المنشط و أنواع الزعامة و القيادة . ثم بدأت السوسيوميترية التي وضعها "مورينو " (1889 -1971)و التي تتمثل في الآليات الإجرائية لفهم الجماعات و تفسير تفاعلاتها البنيوية الوظيفية ، بالإضافة لتقنيات السوسيوغرام و السيكودراما التي استعملت من طرف "مورنو " لعلاج المرضى المنعزلين و تحليلهو نفسيا و اجتماعيا ، و تنشيط الجماعة . كما استفادت ديناميكية الجماعات من أبحاث الطب النفسي و من تحليلات س,فرويد التي ركزت على الجماعة من خلال كتاباته ، فضلا على أعمال "بيون"، و "د.أنزيو ". كما يمكننا أن نضيف أعمال النظريات المعرفية في إطار علم النفس المعرفي و الانطلاق من نتائج اليداغوجية المؤسساتية و الاستفادة من نتائج النظرية الغير موجهة (اللاتوجيهية) مع كارل روجرز . من هنا تنصب الديناميكية على مجمل التفاعلات البنيوية الوظيفية التي تحدث للجماعة و التي تؤدي إلى تغيير سلوكها و الحفاظ على تماسكها و توازنها أو تؤدي بها إلى النمو, الاضمحلال عبر عمليات تفاعلية مثل الصراع، و الاختلاف إذ أن أعضاء الجماعة تتعدد أنماط سلوكهم و ميولهم و اتجاهاتهم و قيمهم هذا ما يجعل المجال الدينامكي للجماعة في تفاعل ثم خلاله (التفاعل) تحدث مثيرات و استجابات باختلاف المواقف و اختلاف الأدوار.

و في الأخير هي نتاج القوى الفردية و الجماعية التي تتفاعل بطريقة حيوية داخل نسق الجماعة

دلالات و مفاهيم

مفهوم و صفات الجماعة

الجماعة هي التجمع، و الانسجام ، و عدد أفرادها اثنين و ما فوق، فضلا عن خاصية الانتماء و العمل الجماعي من أجل تحقيق هدف مشترك، تبادل التفاعلات ، الأدوار، الوظائف . لا بد للجماعة أن تتوفر فيها مجموعة من الصفات لتحقيق التوازن و التسيير الذاتي و هي :

& - وحدة الأهداف و الانسجام

&- أن لا يقل عدد الأفراد على ثلاثة (لان اثنين يمكن لهما الانسجام الكامل دون تنافر)

& - وجوب تهيئة فرص التفاعل الايجابي و إشباع الحاجات لتحقيق النمو

& - وجوب قيام الجماعة قيم التراضي

& - الاتفاق مع الأعراف، و التقاليد و القوانين و الأنظمة الدستورية (للحماية) و التشريع الديني

& - بروز مقاييس أو قواعد التصرف

& - وجود انفعالات و مشاعر جماعية مشتركة

& - وجود لاشعور جماعي

& - إقامة توازن داخلي و نظام للعلاقات المستقرة مع محيطها

تطبيق ديناميكية الجماعة في المجال المؤسساتي

تستعمل هذه التقنية كمنهج في التدخلات العلاجية في علاج الظواهر النفسية الشعورية و اللا شعورية كما أنها تقنية تنشيطية تستعمل في التعليمية (الديداكتيك) ، و إجراء منهجي للتحكم في التنظيم الذاتي للمؤسسة . فالجماعات تختلف ، من التكوين و التأطير و التسيير الإداري ، من فضاء تعليمي تربوي الى تعليم أكاديمي عالي ، هذا يعني أن هذه الفضاءات خاضعة لقوانين ديناميكية الجماعات لوجود علاقات إنسانية و تفاعلات داخل النسق ايجابية قائمة على التوافق و تطوير الكفاءات و تنمية القدرات الذاتية

للفاعلين الديناميكيين لمواجهة و الإجابة على الوضعيات و المشاكل المطروحة مثل الصراعات و التنافس غير المشروع, اذن من هنا يخضع النسق الجماعي في عملياته التواصلية لثلاث قيادات أو سلط حسب "لوين كورت" :

& - قيادة ديمقراطية : تساعد على الإبداعية و الابتكار و تحقيق المردودية و الإنتاجية و ذلك في غياب أو حضور المؤطر أو المشرف، و تساهم هذه القيادة في بروز تفاعلات لتحقيق الاندماج .

& - قيادة أوتوقراطية : تستعمل العنف ، و القهر و التشديد في أساليب التعامل ، تمرد و حضور في وضعيات تكاد تكون متناقضة ، يقل العمل و يصعب تطبيق مبادئ نظرية لتفعيل الحياة لوجود قيم سلبية .

& - قيادة سائبة : قائمة على فلسفة "دعه يعمل " ، قيادة فوضوية لا تساعد على تحقيق المر دودية .

إن فكر التفاعلات و الأهداف المشتركة و الشعور الجمعي و إقامة التوازن الداخلي و نظام العلاقات المستقرة ، و الاعتمادية المتبادلة داخل الجماعة من خلال التأثير على معتقد الآخر تركت المنظرين يقيمون الأسس والتعاريف كل من توجهه و منظوره .

من "لوين كورت" الذي يعرف ديناميكية الجماعات أنها " مجموع القوى النفسية و الاجتماعية المتعددة و المتحركة و الفاعلة التي تحكم تطور الجماعة."

"بونر" أنها فرع من فروع علم النفس الاجتماعي يبحث في تكوين و بناء الجماعة و تغيرها عن طريق جهود أعضائها لإشباع حاجاتهم .

"ليفين" يرى أن الجماعة كل دينامي ، و هذا الكل الدينامي لا يساوي مجموع أجزائه أو أعضائه ،بل هو محصلة لصراع القوى المتمثلة في هذه الأجزاء ,

تعاريف ترتبط بمنطق النمو النسقي من الأساس النفس اجتماعي ، إما أن المجتمع هو مصدر تشكيل الفرد و قولبته إلى تلك التي تقول بدور الإرادة الواعية للفرد ...ثم أن التصور الدينامي أساس العلاجات النفسية . كما أن الأطر النظرية الأولى القارة أسست لمفهوم الدينامية ، إذ أن علم النفس مهد لدراسة

الفرد و توافقه مع البيئة، ثم أضاف علم الاجتماع دراسة الجماعة و تشكيلها(الظاهرة الاجتماعية)، ثم علم النفس الاجتماعي الذي يجمع بينهما و هو الميدان المشترك الذي يهتم بدراسة سلوك الفرد في الجماعة و ذلك من حيث علاقته بالإفراد الآخرين و تأثره بهم .

لذلك بعض التعريفات لعلم النفس الاجتماعي أضافت لمفهوم الجماعة دلالات و رموز من بينها :

£ - تعريف "ألبرت" : انه العلم الذي يسعى إلى فهم الأساليب التي تتأثر بها مشاعر الفرد و أفكاره و أفعاله ".

£ - تعريف" يونج" : انه دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية المتبادلة و بما تحدثه هذه الصلات البيئية من أثار على أفكار الفرد و مشاعره و انفعالاته و عاداته ".

£ - تعريف "كرتش ": انه ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة سلوك الإنسان في الجماعة و كيفية دراسة هذا السلوك في إطار جماعة أولية أو ثانوية ".

£ - تعريف" لامبرت ": علم النفس الاجتماعي هو الدراسة التجريبية للأفراد في المواقف الاجتماعية و الثقافية .

مفـــــــهـــــــوم الانـتـــــــــــماء

تحدد طبيعة علاقة الفرد بالجماعة بمفهوم الانتماء ، و هو عكس الانتماء أو الاغتراب ، و تبرز أهمية الانتماء على المستوى الاجتماعي و الذي يتوقف على مدى تحقيق الجماعة لحاجات أفرادها و التي تتمثل في : - الرغبات الشخصية التي يصعب للفرد تحقيقها بمفرده

- الشعور بالانتماء و الأمن

- اكتساب القيم و المعايير

- اكتساب الميراث الثقافي

- التفوق و الانسجام

سياق تبرز من خلاله تأسيس للهوية و تحديد المعالم و إدراك للفردانية في جماعة اجتماعية

ماهية الجماعة كوجود

السؤال الرئيسي للجماعة و توظيفها ، يبقى الجانب البراقماتي في وجودها و استمرارها و هل يمكن قياس ذلك بمحكات أو مؤشرات ؟

للإجابة على ذلك ، اقترح محكين

هذه المحكات انطلقت من التفسيرات العامة لأبحاث "تيبوت" و" ، كيللي " و التفسير الذي يشير إلى أن الأفراد ينضمون إلى الجماعات لإشباع حاجات خاصة ، و لم يحدد في هذا التفسير على نحو مفصل طبيعة تلك الحاجات ، و إن أكد الباحثان أن الفرد يقيم الاشباعات التي يحصل عليها من الجماعة في ضوء محكين رئيسيين هما :

أولا : محك المقارنة الشخصي

ثانيا : محك المقارنة بين البدائل

£ -أما محك المقارنة الشخصي : يعني أن الفرد يحافظ على عضوية في الجماعة التي تحقق له الحد الأدنى من الإشباع كما يتصوره هو ، أي بمقارنة الاشباعات ، فإما أن يقنع الشخص بالاشباعات التي توفرها له الجماعة فيرضى عن الجماعة ، أو لا يقنع بما تمنحه من إشباع فينصرف عن الاشتراك فيها .

£ - محك المقارنة بين البدائل : و يقصد به أن الفرد يقارن الاشباعات التي يحصل عليها من علاقة معينة بكم و نوع الاشباعات التي يمكنه أن يحصل عليها من علاقة أخرى بديلة و المسّلم به أن الفرد يسعى إلى العلاقة التي توفر له أعلى مستوى من الاشباع ، و يستمر في الحفاظ عليها ، ما لم تتوافق عليها علاقة بديلة مع جماعة أخرى في التفسيرات النوعية ، على الباحثون بتصنيف مصادر التدعيم ، أو أنواع الاشباعات التي تتيحها الجماعة للأفراد و التي تشجع على الانضمام إليها و الحفاظ على عضويتهم فيها ، و منها صور الاشباع للدوافع أو الحاجات النفسية الآتية :

- الحاجة إلى الانتماء

- التجاذب بين أعضاء الجماعة

- جاذبية نشاطات الجماعة و أهدافها